جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم علوم القران الكريم والتربية الإسلامية

عيد الفصح اليهودي

الدراسات العليا الماجستير

الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

م.د هدى علي عطية

huda.ali@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

عيد الفصح، أو عيد الفطير وقد اكتسب هذا العيد على مر العصور أكثر من اسم، لكل منها معناه ومغزاه، وأشهر هذه الأسماء:

الفصح، أو الفسح، وأصل معناها المرور والعبور، وهذا الاسم يذكر اليهودي بأكثر من شيء منها :

ا . مرور ملك العذاب فوق أرض المصريين دون المساس باليهود.

ب مرور الشتاء ليفسح المجال للربيع.

ج. عبور اليهود من العبودية للمصريين إلى الحرية.

د عبور البحر مع موسى.

عيد الفصح هو من الأعياد المذكورة في التوراة، وهو خروج بني إسرائيل من مصر الفرعونية بقيادة موسى:

"وقال موسى للشعب اذكروا هذا اليوم الذي فيه خرجتم من مصر من بيت العبودية فانه بيد قوية اخرجكم الرب من هنا ولا يؤكل خمير. اليوم أنتم خارجون في شهر أبيب ويكون متى أدخلك الرب أرض الكنعانيين والحثيين والأموريين والحويين واليبوسيين التي حلف لابائك أن يعطيك أرضاً تفيض لبناً وعسلاً أنك تصنع هذه الخدمة في هذا الشهر. سبعة أيام تأكل فطيراً وفي اليوم السابع عيد للرب. فطير يؤكل السبعة الأيام ولا يرى عندك مختمر ولا يرى عندك خمير في جميع تخومك. وتخبر ابنك في ذلك اليوم قائلا من أجل ما صنع إلي الرب حين اخرجني من مصر. ويكون لك علامة على يدك وتذكاراً بين عينيك لكي تكون شريعة الرب في فمك لانه بيد قوية أخرجك الرب من مصر. فتحفظ هذه الفريضة في وقتها من سنة إلى سنة." (سفر الخروج، أصحاح ١٣، ٣-١٠)

حسب سفري التكوين والخروج، والتفسير اليهودي التقليدي لهما، كان بنو إسرائيل عبيدا للمصريين فتمردوا على الفراعنة وذهبوا إلى سيناء لمدة ٤٠ سنة حتى استقروا في بلاد كنعان. خلال ترحالهم في بادية سيناء أنزل الرب على موسى وبني إسرائيل وصاياه وجعلهم شعبا موحدا. فلذلك يعزو كثير من اليهود أهمية وطنية إلى عيد الفصح إلى جانب أهميته الدينية ويعتبرونه عيد الحرية أو عيد نشوء الشعب اليهودي.

يصوم اليهود عادة اليوم الذي يسبق عيد الفصح ويسمى صيام يوم قبل الفصح

ويمثل هذا العيد أكثر الأعياد أهمية عند اليهود، ومدته سبعة أيام ويقع بين الخامس عشر والثاني والعشرين من شهر نيسان العبري

وتبدأ طقوس هذا العيد منذ الرابع عشر من نيسان وهو الذي يسمونه ليلة التفتيش عنا عن الخميرة، لأن طقوسة توجب على اليهود أن يأكلوا فيه الخبز من عجين، لا يدخله الملح ولا الخميرة، تذكيراً لهم بما حدث معهم عند فرارهم مع موسى من وجه فرعون، فلم يكن لديهم الوقت في انتظار أن يختمر العجين أما أهم أيام هذا العيد فهي أول يومين وآخر يومين فيه، بينما الأيام الأربعة الوسطى تعتبر بين بين، إذ يلتزم فيها أكل الخبز الفطير، ولكن لا تقترن بطقوس احتفالية كبيرة، فمعظم تقاليد العيد مأخوذة من وصفة في التوراة مع التفاسير التي أضيفت إليها عبر العقود. ومن أبرز مميزات العيد هو الامتناع عن أكل الخبز أو أي طعام مصنوع من العجين المختمر، وبدلاً من الخبز يؤكل الفطير غير المختمر المختبز للعيد بشكل خاص، ويسمى هذا الفطير بـ«ماتْساه» (מַצָּה). ويشرح سفر الخروج هذا التقليد كرمز لاستعجال بني إسرائيل عند خروجهم من مصر حيث لم يتمكنوا من الانتظار لانتفاخ العجين عندما أعدوا مؤونتهم.

حسب الشريعة اليهودية المعاصرة على كل يهودي التخلص من كل المأكولات المصنوعة من عجين مختمر قبل حلول العيد وأن يقوم بحرق ما يبقى من هذه المأكولات في طقس يقوم به عشية العيد عبارة عن استعداده لأداء وصايا العيد. في القرن العشرين مع تطور الوسائل لتخزين الطعام، سمح بعض الحاخامين ببيع مخزونات الخبز والخمير التابعين لليهود لغير اليهود بتفاهم أن يعيد المشترون المخزونات لأصحابها الأصليين بعد العيد. شاعت هذه الحيلة حتى أصبحت من طقوس العيد، واليوم هناك احتفال

رسمي في إسرائيل يقابل فيه الحاخامان الرئيسيان مواطناً غير يهودي لتوقيع على اتفاقية بيع جميع الخمير التابع للدولة بتفاهم أن يعيد المواطن الخمير للدولة بعد العيد.

هناك إجماع بين رجال الدين اليهود على حظر أكل الطعام المصنوع من عجين البر المختمر خلال أيام العيد، مثل الخبز المصنوع من القمح أو الشعير، ولكن هناك خلاف حول إمكانية طبخ القطانيات، حيث يمتنع اليهود الأشكناز من أكل القطانيات المطبوخة أيام العيد، أما باقي الطوائف اليهودية فلا تتبع هذا الحظر. ومن الجائز قطع العطلة في هذه الأيام الأربعة عند الضرورة

ولذلك جرى العرف عند اليهود على تسمية هذه الأيام الأربعة الوسطى أيام تحليل العيد)، أو فك الإحرام عنه، لذلك وصفت هذه الأيام بـ (العيد الصغير)، بينما اليومان الأولان واليومان الأخيران تؤلف العيد الكبير، ومن أهم مظاهر هذا العيد

أ . مائدة الفصح والتي يوضع عليها وضع ثلاث قطع من الفطير الواحدة فوق الأخرى، ترمز القطعتان العلوية والسفلية إلى المن والسلوى مما رزق الله بهما بني إسرائيل في سيناء، حيث تكون القطعة الوسطى رمزاً للآلام وصور المعاناة التي جابهوها في النية، ويشدد اليهود على وجوب صنعها بالأيدي، ووجوب أن لا تحتوي على أي شيء يتعلق بالخميرة.

ب استعمال أطقم جديدة لتهيئة الطعام والشراب، باعتبار أن الأدوات المستعملة نجسة، ولهذا يحتفظ المتشددون من اليهود بأطقم خاصة للمناسبة، وقد جوز البعض استعمال الأدوات القديمة شرط تطهيرها بالماء المغلي أو عرضها للحرارة.

ج- وضع فخذ خروف مشوي، رمزاً لذبيحة الفصح، ولا يؤكل منه شيء بتاتاً.

د وضع كأس من النبيذ باعتباره نخب النبي إيلياء عندما ينزل من السماء، معلناً اقتراب مجيء المسيح المخلص.

هـ - وضع قطعة من العظيم الذي يحيط به بعض اللحم مأخوذة من الغنم وتكون مشوية، وحزمة من بعض النباتات والأعشاب المرة، وبجانب ذلك شيء من الفاكهة المهروسة والمنقوعة في النبيذ، وتوضع في نفس الطبق بيضة، وشيء من الفجل أو الجزر، وكأس من الماء المالح أو المخلوط بالخل، ويفسر علماؤهم كل هذا بأنه من أنواع المأكولات الكريهة على النفس التي كان أسلافهم يأكلونها أثناء فرارهم في الصحراء، وتقتضي الطقوس أن يبدأ رئيس العائلة بتذوق طرف من كل صنف ثم يشترك معه بقية أفراد العائلة في ذلك. وقد جرت العادة أن يكون اليوم السابق للعيد يوم صوم للولد البكر العائلة رمزاً لنجاة الطفل اليهودي من القتل الذي أمر : به فرعون وقد يكفر عن صوم الولد بوجبة خاصة كفارة عن عدم صومه.

واتخذ اليهود هذا العيد ذريعة لنشر المطامع الصهيونية في مجتمعاتهم، فتبادل التهنئة بهذا العيد بين اليهود يكون بقولهم: السنة القادمة في أورشليم، ومهما يكن فإنها بدون شك لم تكن تنطوي في الأصل إلا على المعنى الديني البحت، نظراً لأن عيد الفصح هو الوقت المختار للقيام بالحج إلى مدينة القدس عند اليهود، ولكن الصهيونية استغلت ذلك كعادتها لتركز الأطماع على مدينة القدس الشريف، وأن تحول المعنى الروحي والديني إلى هدف سياسي وعسكري

عيد الفصح اليهودي هو عندهم عيد الضحية، كما أنه عيد خبز الفطير وموسم الحج، ويضحي فيه يحمل أو شاة أو جدي من الماعز أو نحوها، وهناك ظروف معينة تبيح تأجيل شعائر الفصح شهراً كاملاً لبعض الأفراد، بحيث تكون الضحية وعجينة الفطير ورحلة الحج في الرابع عشر من أيار من السنة اليهودية، ويسمونه (الفصح الثاني)

ولا يستطيع باحث في الفكر اليهودي أن يذكر عجينة الفطير المفروضة في عيد الفصح دون أن يقف عند تهمة توجه إلى اليهود من كثير من أعدائهم في هذا العيد بالذات، هي التي اشتهرت في العالم باسم تهمة الكم، وخلاصتها أن خبز الفطير المفروض على اليهود في فصحهم قد جرت العادة أن يدخلوا في عجينته دماً بشرياً يأخذونه ضحية يقتلونها من أمة أخرى غير اليهود، ويستحسن أن تكون الضحية من المسيحيين أو المسلمين والظاهر أن هذه التهمة التي يوصم بها اليهود بدأت من عهد مبكر في التاريخ، ويبدو أنها جلبت على أماكن التجمع اليهودي في الشرق والغرب مشاكل كثيرة، فقد كان الحي الذي يسكنون فيه يهاجم وينتشر فيه القتل والتنكيل بمجرد اختفاء طفل أو شخص من مجتمع غير يهودي مجاور في فترة عيد الفصح ونحس بذلك في المرسوم البابوي الذي أصدره من الفاتيكان في الخامس والعشرين من أيلول سنة (١٢٥٣) البابا أنوسنت الرابع، ويقول فيه: إننا نحرم أيضاً اتهام اليهود باستعمال الدم البشري في طقوسهم، لأنهم مأمورون في العهد القديم بألا ينجسوا